



صورة المدينة المقدّسة في أشعار فوزي بكري

محمد جببعتي

طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة منوبة، تونس
البريد الإلكتروني: jumohamed5@gmail.com

الملخص

شكّلت مدينة القدس حالة وجدانية وارتباطاً وثيقاً، دينياً وروحياً بين الشاعر والمكان بقديسيته، ومعالمه، خاصّة في ظلّ ما تعرّضت له القدس عبر التاريخ من احتلالاتٍ وغزوات، وحروبٍ علقت بتاريخ هذه المدينة المقدّسة، لذا قمت من خلال المنهج الوصفي التحليلي بدراسة صورة القدس في شعر المقدسي فوزي البكري الذي كان شاعر المدينة ومدوّن يومياتها وأحلامها وصوت صرخاتها في وجه المحتل، ليشكّل سفيراً تاريخياً يؤرّخ للمدينة المقدّسة، وذلك بعد استقراء تاريخي في المبحثين الأوّل والثاني لصورة المدينة وحضورها في الشعر العربي والفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: المدينة المقدّسة، فوزي بكري.

The Image of the Holy City in Fawzi Bakri's Poetry

Muhammad Jabaiti

PhD student in Arabic Language and Literature, Manouba University, Tunisia

Email: jumohamed5@gmail.com

ABSTRACT

The city of Jerusalem formed an emotional state and a close connection, religious and spiritual, between the poet and the place with its sanctity and landmarks, especially in light of the occupations and invasions that Jerusalem has been exposed to throughout history, and the wars that were linked to the history of this holy city. Therefore, through the descriptive and analytical approach, I studied the image of Jerusalem in Al-Maqdisi's poetry. Fawzi Al-Bakri, who was the poet of the city, the recorder of its diaries and dreams, and the voice of its cries in the face of the occupier, to form a historical book that chronicles the Holy City, after a historical extrapolation in the first and second sections of the image of the city and its presence in Arab and Palestinian poetry.

Keywords: The Holy City, Fawzi Bakri.



مقدمة:

تعتبر المدينة في الشعر مظهرًا من مظاهر الحداثة، إذ بدأ الاهتمام بموضوع المدينة منذ القرن العشرين تقريبًا، فنحوّت المدينة إلى شرطٍ حدائثي من شروط تجديد الرؤى، وتجاوزت في استعمالها، وإعادة توظيفها مجرد الدلالة على الفضاء؛ لتغدو مفهومًا من مفاهيم الشعر المتطورة والدالة على أهم ما تغير في النظرية الشعرية الحديثة، وما طرأ عليها من مفاهيم، وخصائص جديدة، فقلما نجد شاعرًا حديثًا في الغرب أو الشرق -على حدٍ سواء- لم يتعرض لمسألة المدينة، لكنها تتخذ أشكالًا ومعاني ودلالات تتغير بتغير الاتجاه الأدبي والفني. وهذا يعني تحولًا في مظهر، وأسلوب، وغاية ذكر المدينة حديثًا، لكن وعبر التاريخ كان للمدن حضورها في أشعار القدماء، سواء في المقامات، وغيرها، حيث كانت المدينة تضم قصر الخليفة، أو الوالي، وهو مكان جيد لسكن الشعراء والتكسب، ومنذ القديم أيضًا نشأ نوع من الصراع والفزع من المدن، والغربة، أو الاغتراب، هذه النزعة نجدها مثلًا عند الشاعرة ميسون بنت بحدل، الشاعرة البدوية التي تزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها إلى الحضر (الشام تحديدًا)، فتقلت عليها الغربة، وأكثرت من الحنين والوجد، فنجدها تقول: (1)

" لبيت تحفق الأرياح فيه ** أحب إلي من قصر منيف

فما أبغي سوى وطني بديلاً ** فحسبي ذاك من وطن شريف "

ومع ذلك فإن المدينة كموضوع فكرة معاصرة، بل شديدة المعاصرة، وكما قلنا فإنها ارتبطت بشعر الحداثة-التفعية، وانتقال الشعراء من القرى إلى المدن التي شكّلت للوهلة الأولى غربة مقبولة، فقد نزع السياب مثلًا من قريته جيكور، وانتقل عبد المعطي حجازي من قريته تلا، وكذلك انتقل صلاح عبد الصبور من الزقازيق إلى القاهرة، وجميعهم كتبوا عن المدن، والاغتراب، وظهر هذا عند السياب في قصيدة اللقاء الأخير مثلًا، وعند حجازي في ديوان كان لي قلب، وفي أغنية الشتاء لعبد الصبور أيضًا.

والمستقرى لهذه الأعمال يدرك أن عشق الشعراء لمدينة - مكان، لم يكن إلا في أبيات شعرية متفرقة رصدت الحالة الشعرية للشاعر، وربما لا تتواصل حتى تؤول قصيدة متكاملة، "وإذا حدث أن استرسل الأديب في نفس أطول، فإنه يروي لنا عن ألامه أو حبه بما قد ينطبق على كل زمان أو كل مكان، وجميعها لا تتقصى المكان والارتباط من خلال حس انتمائي، أو على الأقل بسمات جغرافية محددة لها، تأخذ مجالاً لإثراء النص، وأنا لا أعني بالمكان ظواهر الطبيعة المختلفة كالريف أو الجبل أو روضة أو بستان". (2)

إذن فالأمر يختلف بالنسبة للقدس، إذ شكّلت حالة وجدانية وارتباطاً وثيقاً، دينياً وروحياً بين الشاعر والمكان بقديسيته، ومعالمه، خاصة في ظل ما تعرضت له القدس عبر التاريخ من احتلالات وغزوات، وحروبٍ علقت بتاريخ هذه المدينة المقدسة، لذا سأقوم من خلال المنهج الوصفي التحليلي بدراسة صورة القدس في شعر المقدسي فوزي البكري، بعد استقراء تاريخي في المبحثين الأول والثاني لصورة وحضور المدينة المقدسة في الشعر العربي والفلسطيني.

الفصل الأول: القدس في شعر الشعراء العرب

إن القدس من أقدم المدن التي عرفها التاريخ، وهي مدينة مقدسة عند أصحاب الديانات السماوية من جهة، وبوابة واسعة للقارات الثلاث: آسيا وإفريقيا وأوروبا من جهة أخرى، ومن هنا استرعت اهتمام الغزاة والفاحين، فتعرضت في تاريخها الطويل إلى ما لم تتعرض له أي مدينة أخرى على بقاع المعمورة، نظراً لموقعها الجغرافي، ومكانتها الدينية، مما جعل لها حضوراً وزخماً في القصائد والأشعار عبر التاريخ.

منذ فترة الصراع مع الصليبيين في بدايات القرنين الحادي عشر والثاني عشر كان للقدس حضورها في أشعار شعراء الشام خاصة، لكن لم يكن حضوراً مكانياً ركز على خصوصية المدينة، ومعالمها، فنجد قصائد كثيرة قيلت في الأحداث والتحرير، ولكننا لا نجد إلا أبياتاً قليلة تتناول القدس مكاناً بشيء من التركيز، فقد كانت الأبيات مدحاً للأيوبيين، ووصفاً لبطولاتهم، فيقول أبو الفضل الجباني: (3)

1. د. أبو غالي، مختار علي، المدينة في الشعر العربي المعاصر (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1995) ص8.

2. د. فاروق مواسي، القدس في الشعر الفلسطيني الحديث، ديوان العرب، <http://www.diwanalarab.com>

3. موسى، باشا عمر، الأدب في بلاد الشام (دمشق: المكتبة العباسية، ط2، 1972م) ص435.



"الله أكبر أرض القدس قد صُفرت ** من آل أصفر إذ حين به حانوا
حتى بنيت رتاج القدس منفرجاً ** ويصعد الصخرة الصماء عثمان
واستقبل الناصر المحراب يعبد من ** قد تم من وعده فتح وإمكان"

ولا نستطيع أن ننع على قصيدة مستقلة تتحدث عن قدسية المكان وعن معالمه أكثر من مجرد ذكر الاسم، وإنما هي شذرات، وعبارات مختلفة؛ بل كان من المتوقع أن نقرأ قصائد القدس في كتب "فضائل القدس" الكثيرة ككتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل لمجيب الدين الحنبلي، وفي كتب أخرى من هذا القبيل، أو في كتب الرحلات وما شابهها.⁽⁴⁾

ولم يكن الحال في بدايات القرن العشرين أفضل بكثير، فعلى الرغم من أن القدس أخذت تعيش في صراع جديد، يستلزم بالضرورة أن تكون هناك قصائد معبرة عن الخطر ومنذرة بما يحدق منه، إلا أن القصائد جاءت قليلة، ولم تركز بشكل تفصيلي. ومن الشعراء اللبناني خليل مطران، الذي قال في قصيدة تحية للقدس الشريف:⁽⁵⁾

"سلام على القدس الشريف ومن به ** على جامع الأضداد في إرث حبه
على البلد الطهر الذي تحت تربته ** قلوب غدت حباتها بعض تربته
به مبعث للحب في كل موطن ** لأقدام فادي الناس من فرط حبه"

أما وبعد النكبة عام 1948، وإعلان قيام دولة الاحتلال، فقد أخذت القدس بعداً وجدانياً مكانياً أكثر في قلوب الشعراء العرب، فهذا الشاعر السوري بدوي الجبل (محمد الأحمد) يقترب من جوهر القضية الفلسطينية على مسافة قريبة جداً من العقل والعاطفة في ملامسة القضية، وكان يستغل كل مناسبة هامة ليتوقف عند القدس، فيقول في قصيدة يا وحشة الثأر:⁽⁶⁾

"دم بتونس لم يثأر له، ود**بالقدس -هان على الأيام- لاهانا
وما لمحت سياط الظلم دامية ** إلا عرفت عليها لحم أسرانا"

ويوظف الشاعر لغته الجزلة، وصياغته المتينة في تأجيج المشاعر وتحريك النخوة التي استسلمت للنوم واليأس، فيقول:⁽⁷⁾

"يا سامر الحي هل تعنيك شكوانا ** رق الحديد وما رقوا لبلوانا
هل في الشام وفي القدس والدة ** لا تشنكي النكل إعوأ وإرنا"

كما ربط الشاعر كثيراً بين دمشق (الشام) والقدس؛ لأنه اعتبر المصاب والآلام واجدة، ويبدو أن فرحته لم تكتمل بجلاء الفرنسيين عن سوريا، فيقول في قصيدته (عيد الجلاء):⁽⁸⁾

"يا فلسطين هوى مستعمر ** من ربي الشام ونصر وولاء
تم صفو الدهر لولا محنة ** في فلسطين، ويلوى وشقاء
يا ربي القدس، وما أندی الربى ** دمننا فيها ربيع ونماء
انترعنا الملك من غاصبه ** وكتبنا بالدم الغمر الجلاء"

عموماً يمكن القول إن الكتابة عن القدس ما بين 1948 و1967 ظلت كتابة عابرة، فيقول د. عادل أسطة: "ربما حضرت القدس في شعر شاعر متصوف ارتبط بالمكان ارتباطاً روحياً أو ارتباطاً مباشراً، لكن الكم الهائل من القصائد التي كتبت في المدينة كتبت بعد احتلالها، وهنا يستحضر المرء سطر مظفر النواب الشهير الذي يعد، أشهر ما كتب، وأكثره شيوعاً وانتشاراً: "القدس عروس عربتنا، فإذا جن الليل تطق الأكوام بأن القدس عروس عربتنا"، إن سطر مظفر عد بألف قصيدة، وهو لم يكتب قصيدة خصصها للقدس، فجاءت كتابته وهو يهجو الواقع العربي بعاملته، قارئاً الحاضر في ضوء الماضي، وربطاً بين الفترتين، وبالتالي فإن وتريات ليلية لا تعد قصيدة القدس، رغم أنها ذاعت وانتشرت واشتهرت".⁽⁹⁾

4. د. مواسي، فاروق، القدس في الشعر الفلسطيني الحديث.

5. مطران، خليل، ديوان الخليل (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1967م) ص.99

6. الجبل، بدوي، الديوان (دمشق: وزارة الثقافة السورية، 2013م) ص.128

7. بدوي الجبل، الديوان، ص.80.

8. بدوي الجبل، الديوان، ص.94.

9. د. أسطة، عادل، مقال القدس في الشعر العربي، في العمود الأسبوعي للكاتب، جريدة الأيام: (دفاتر الأيام)، بتاريخ:



أي أنّ القدس أصبحت حاضرة أكثر في أشعار العرب بعد احتلالها الكامل عام 1967، ونكسة حزيران، فهذا الشاعر المصري أمل دنقل صاحب القصيدة المشهورة لا تُصالح يكتب في قصيدته سرحان لا يتسلم مفاتيح القدس عقب نكسة حزيران التي تبدو فيها ملامح المكان، فيقول في الإصحاح الأول: (10)

" عاندون، وأصغر إخوتهم (ذو العيون الحزينة)
يتقلب في الجب،

أجمل إخوتهم.. لا يعود!

وعجوزٌ هي القدسُ (يشتلع الرأسُ شيبًا)

تشمُ القميصَ فتبيضُ أعينها بالبكاء،

وتخلع الثوبَ حتى يجي لها نبا عن فتاها البعيد

أرضُ كنعانٍ - إن لم تكن أنت فيها - مراغٍ من الشوك

يورثها الله من شاء من أمم،

فالذي يحرس الأرضَ ليس الصييارف

إن الذي يحرس الأرضَ ربُّ الجنود"

وهناك قصائد كثيرة تناولت حدثاً ما في القدس، كالإسراء والمعراج، وذكرى المولد النبوي، وأعياد الميلاد المجيد، أو موقعة ما كحطين واليرموك وغير ذلك، وتعد قصيدة "زهرة المدائن" للأخوين عاصي ومنصور رحباني التي غنتها فيروز، وكان لها صدى كبيراً في الشارع العربي، من أكثر القصائد التي قيلت في القدس قرباً إلى الوجدان العربي، والتي جاء فيها:

" عيوننا إليك ترحل كل يوم، تجول في أروقة المعابد

تعانق الكنائس القديمة، وتمسح الحزن عن المساجد

يا ليلة الإسراء يا درب من مرؤا إلى السماء"

وكتب شعراء عرب معاصرون عن القدس، وقلة من خصّ القدس بقصائد طويلة، إنّما أصبحت تأتي في سياقات البكائية، أو التمزوية المفرطة، ومن القصائد القليلة كتبت الشاعرة المصرية شريفة السيد تدعو للتمسك بأرض القدس، فتقول: (11)

" أخي في القدس لا ترحل تشبّث، أمسك الأرضاً

وكن لو قيودك مدى تجرّ القيد لا ترضى

ونسراً في سماء الحق فوق القهر منقّصاً

بأسنانٍ مُدببة تعضُّ قلوبهم عضاً

وكن في ظلمة الأيام ومضاً عانقَ الومضا

وحضّ بحرًا إذا زجّوك فيه واصل الخوضاً"

ومن الملاحظ أنّ القصائد العربية التي عرضت لذكر القدس قليلة، وأنّها لم ترق إلى مستوى أهمية المدينة وقديستها، ولم يكن يوازي أهمية المدينة، ولعل ذلك يرجع إلى تغلغل الفكر الشيوعي بين المثقفين العرب، ومنهم الشعراء، إذ أنّ المد اليساري أضعف الصبغة الدينية للمدينة المقدسة، ما جعل الشعراء العرب يعرضون لها من منطلق قومي في الأكثر الأعم. إنّ الشعر الفلسطيني أعاد التوازن إلى هذه المدينة، فركز على الوجهين الديني والقومي لها.

الفصل الثاني: القدس في شعر الشعراء الفلسطينيين

أما على صعيد الشعر الفلسطيني فالأمر مختلف، إذ قلما نجد شاعرًا لم يولّ القدس اهتمامه، فالقدس لدى الشعراء الفلسطينيين رمز عزة وكرامة، وهي كذلك مركز الصراع العربي الصهيوني الذي يعد امتداداً للصراع التاريخي الذي شهدته المدينة على مر العصور، فقد حاول الشعر الفلسطيني إعادة التوازن لحضور مدينة القدس، فركز على الوجهين الديني والقومي لها وقد حاول الكثير من الشعراء إضائة المعنى الديني للقدس، ومنهم الشاعر

¹⁰ دنقل، أمل، الأعمال الكاملة (القاهرة: دار الشروق، ط2، 2012) ص108.

¹¹ شريفة السيد، قصيدة الجرح العربي، موقع الشعر: <https://www.alsh3r.com/poets/view/881?page=1>



الشهيد عبد الرحيم محمود في قصيدته الشهيرة "نجم السعد" التي يخاطب فيها الأمير سعود منبهاً إلى الخطر الذي يحيط بالقدس ومسجدها الأقصى، فيقول في بيته المشهور:
" المسجد الأقصى أجنت تزوره * أم جنت قبل الضياع توذعه "

ومنهم أيضاً إدمون شحاده في قصيدته "مدينة السلام والآلام" التي غنتها فيروز، فيقول: (12)

"بحزنها العتيق

تعيد صورة الأسطورة

فتشرئب في زوايا العطر والبريق

أنشودة الأيام والسنين

أسير مغرماً

بلهفة البراءة النقية

وفي التفاف كل منحنى

حكاية لحارس شرس"

إنه يرى في القدس استذكراً للحكايات والأساطير من عالم البراءة ليصل إلى شراسة الواقع، وأمام هذا الواقع لا يجد إلا أن يتوجه إلى الإيمان والصلاة:

"يا لهف الكنائس المنزرعة في كل أشواك الحقول

وفي عيون حاملي صليبها

وقبة الأجراس في أعيادها تتابع الفصول

يا بهجة المساجد العالية الأعناق

ويا امتداد ومضة الإيمان

في القلب والشفاه"

ونرى أن إدمون وهو شاعر مسيحي استلهم رموزاً إسلامية، وهذا يدل على عمق الوحدة والسلام، كما استلهمت فدوى طوقان أيضاً البعد الديني والرموز المسيحية، فنقول في قصيدة "إلى السيد المسيح في عيد ميلاده": (13)

"يا سيد مجد الأكوان

في عيدك تصلب هذا العام

أفراح القدس

صمتت في عيدك يا سيد كل الأجراس

القدس على درب الآلام

تجلد تحت صليب المحنه

تنزف تحت يد الجلاد"

أما إبراهيم طوقان فلم يركز على القدس بشكل خاص، وإنما تكرر في ديوانه ذكر الوطن ككل، الخطر الصهيوني الذي يحرق به، وحذر من تسرب الأراضى إلى اليهود، فكتب في وقت مبكر مثلاً قصيدته "إلى من باعوا البلاد"، وحتى قصيدته التي جاءت بعنوان "القدس"، فلم يتناول فيها إلا ما وصفه بالتطاحن الحربي الذي تفشى في فلسطين، وكانت القدس بوصفها عاصمة البلاد مركز ذلك التطاحن، وبعض الأبيات الأخرى كقوله: (14)

"لنا البراق والحرم لنا الحمى، لنا العلم

أرواحنا، أموالنا فدى البراق والحرم"

كما نلمح أيضاً أبعاداً تاريخية في وصف، وذكر المدينة، واسقاطات على حوادث وأشخاص عبر التاريخ العربي والإسلامي، فهي هو الشاعر العنتبوي أديب رفيق محمود في ديوانه "كلمات بالإزميل على سور القدس"، يقول: (15)

12 . شحادة، إدمون، مواسم الغناء وجراح للذاكرة (شفاعمر: دار المشرق، 1994) ص105-112.

13 . طوقان، فدوى، الأعمال الشعرية الكاملة (بيروت: المؤسسة العربية للنشر، 1993) ص385.

14 . طوقان، إبراهيم، ديوان إبراهيم طوقان (عكا: دار الأسوار).

15 . محمود، أديب رفيق، صلوات على مذبح الحياة والموت (القدس: منشورات صلاح الدين، 1977) ص23-29.



"أسير في الشوارع التي أحب شارعًا فشارع
أقلب العينين في الجدران، في المطرّز الفضفاض
لسّ من قيس ولا خراعة

أنا الطريد والخليع والمعبد المنفي"

أما الشاعر عزّ الدين المناصرة فقد ترك للقدس مساحة كبيرة في شعره، لتاريخها، ومعالمها، وذكرياتّها، فكأنه يعطي صورة ثلاثية الأبعاد للمدينة، مستلهمًا الشخوص التاريخية، وأحداث المدينة عاصمة كل شيء، الموعلة في القدم والتاريخ والأرض، فيقول في قصيدته القدس طيور السماء: (16)

"ما للجحافل كلما نادى عليهم... تضمحلّ

القدس عاصمة الجذور:

القدس عاصمة السماء،

وأرضها، رغب، وقتل.

القدس عاصمة الجذور،

يسوقها وعدّ، ونذل"

وعند قراءتنا للشعر الفلسطيني الذي قيل في القدس نلمح إشارات كثيرة إلى قضايا اجتماعية جديدة كالاستيطان، والتمييز العنصري، والحصار، والهجرة، والانتفاضة، وهي من القضايا الاجتماعية التي برزت في السياق الاحتلالي للمدينة، وتأثر بها الشعراء، فبرزت في أشعارهم بوضوح، كما نلمح حالة من الاغتراب عن المدينة ظهرت بوضوح في أشعار محمود درويش مثلاً، فقد أصبحت القدس غريبة عن أهلها، فهم يحتنون إليها؛ لأنهم يشعرون بالبعد عنها، وهم على ترابها، وكأن كل شيء فيها أصبح غريباً بعد الاحتلال، فهو يقول:

"أنا لا أنا في حضرة المعراج

قلت قتلتي ونسيث مثلك أن أموت"

ولكن برغم هذا الاغتراب نراه يُحاول ضبط البوصلة من جديد، على هذه المدينة المقدسة عند الجميع، رمز السلام والمحبة، ويستبشر بتغيير الحال، وقدم السلام فيقول:

"في القدس، أعني داخل السور القديم،

أسير من زمن إلى زمن بلا ذكرى

تصوّبني، فإن الأنبياء هنا يقتسمون

تاريخ المقدس، يصعدون إلى السماء

ويرجعون أقلّ إحباطاً وحزناً، فالمحبة،

والسلام مقدّسان وقادمان إلى المدينة"

الفصل الثالث: فوزي البكري، حياته، أسلوبه، مواقفه

كتب كثيرون من العرب عامة والفلسطينيين خاصة عن القدس، وما تمثّله في الوجدان العربي، كتبوا مختلف صنف الأدب عن القدس، وفي مرحلتنا هذه، مرحلة وقوع المدينة تحت الاحتلال الإسرائيلي في حرب حزيران 1967، ظهر جيل من الشعراء المقدسيين جيروا كثيراً من قصائدهم إن لم تكن كلها عن مدينة القدس، ذلك أنهم عاشوا واقع المدينة بكل تفاصيله، وشاهدوا بأعينهم ووجدانهم ما تتعرض له المدينة المقدسة من تغييرات، وتهويد، وتغيير للملامح، وكان في مقدمتهم الشاعر المقدسي فوزي البكري.

فوزي البكري شاعر مقدسي ولد عام 1946 في البلدة القديمة، وهو ابن الشيخ ياسين البكري إمام المسجد الأقصى، عمل في التدريس، والتحرير مع جمعية الدراسات العربية، أصدر ديوانه الشعري الأول: "صعلوك من القدس القديمة" في أوسط الثمانينيات، عن دار الصوت في الناصرة، كما صدر له عن جمعية الدراسات قصائد للقدس بعنوان "شدي حيلك يا بلد"، وصدر ديوانه الشعري "قناديل على السور الحزين" في القدس عام 1997، فاز مؤخرًا (2018/05) بجائزة القدس للإبداع والتّميز التي تنظمها اللجنة الوطنية للقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية، ويلقب بصعلوك القدس.

¹⁶ المناصرة، عز الدين، مختارات شعرية وشهادات (رام الله: وزارة الثقافة الفلسطينية، 2017).



امتازَ الشاعر فوزي البكري بنوابيته على حدّ تعبير كثير من الكُتاب والنقاد، أي أنّه أشبهَ طريقة الشاعر العراقي الكبير مظفر النواب سواء في الكتابة، أو الإلقاء، أو النّزعة الناقمة على الأنظمة العربية التي كانت السبب الرئيس في ضياع القدس وفلسطين، وفي ألفاظ الشّئمة السياسيّة، وصفه الكاتب الغزّي باسم التّبريص بقوله: "شاعرٌ لا يهادن ولا يساوم؛ لأنه كشخص وكإنسان ينطوي على الخصال ذاتها، لا مسافة بين نصّه وشخصه"، كما استعمل فوزي العديد من مفردات النّواب، وحسّه الثوري الشّيعي واليساري، وطرق تعامله وتشكيله للمفردة حيث يقول: (17)

"كونوا لهبًا يا أكباد الشعب المقروحة

كونوا نارًا

أما نحن

فلن نبكي

نخشى أن يغلبنا الدمع

فيطفئ فيكم هاتيك الجمرات"

كما تأثر في قصيدته (ملحمة قصيرة) بقصيدة شوقي للبحثري، فأنت على البحر نفسه والقافية نفسها: (18)

"عادة الدهر أن يجيء بنحسي

أين مجدي وأين تالد أمسي

وعظ الشاعران إيوان كسرى

وقصور على ثرى أندلسي"

إن تأثره بشوقي لا يكمن في المعارضة، وإنما في الشعر المنظوم من جهة، والتماسك والعمق اللغويين من جهة أخرى.

كما أنّ هناك تأثر واضح بالشاعر الأردني عرار في حدته وخمرياته، حتّى أنّه ذكره في بعض قصائده، وكتب قصيدة كاملة بعنوان "مّوال في عشية عرارية"، يقول فيها: (19)

"وقد تنبأت أن القدس لو ذهبت

فكم سيبقى بها سني ونصراني

أيه عرار القوافي لم يعد رفق

بي للقوافي وإن كانت ترجاني"

رغم ذلك إلا أنّ لشعره شخصيته المستقلة التي تجمع في وحدة جدلية متميزة بين قدرته الفنيّة وقاعدته اللغويّة، فهو يمتلك مخزوناً لغويّاً قوياً، وصور تركيبية دقيقة لوصف الحالة والمكان، والمعاناة التي تعيشها القدس، ويعيشها سكان البلدة القديمة، فالصورة عند فوزي ممتدة من جهة ومتماسكة من جهة أخرى، علاوة على كونها صورة عميقة من حيث التشبيه، ومن حيث سيطرتها على المفردة وتطويعها لخيال الشاعر، ففي قصيدة أهات لا تحمل معنى الحسرة، يقول مثلاً: (20)

" أه .. من ليل يحبل بالليل

كما تحبل بالصمت الأسرار

أه من سهدك

والفجر حرون

والنجمه تلهو في أحضان مدار

أه حين يكون سراجك

مخنوق الشعلة

والرأس ثقيل مُردحم بالأفكار

أه من عفن الفكرة"

17 . البكري، فوزي، صعلوك من القدس القديمة، جمعية الصوت، طبعة إلكترونية، 2013، موقع الشاعر فوزي البكري.

18 . فوزي البكري، صعلوك من القدس القديمة، مصدر سابق.

19 . فوزي البكري، صعلوك من القدس القديمة، مصدر سابق.

20 . فوزي البكري، صعلوك من القدس القديمة، مصدر سابق.



نلاحظ هنا الجَمع بين مفردات بعيدة، طَوَّعها لتكوين الصورة الشعريَّة العميقة والمُكتملة، كما امتاز البكري بكثرة التَّناس الديني والتاريخي، فكثيرًا ما يذكر جملاً من القرآن، أو من الإنجيل، ويستحضر الرموز التاريخية، والدينيَّة، والأسطوريَّة، وكأنَّه يحاكم هذه الرموز، يستنجد بها أحياناً، ويلعنها أحياناً، فيقول مثلاً في قصيدة (فاصدع بما تؤمر):

"اشرب ..

اشرب ..

فاتك بالمدامة بالغ

ما قال روح الله في الإصحاح"

وهذا يذهب إلى نزعة صوفيَّة في الحقيقية، أو محاولة التَّصوف، لكنَّ هذه النَّزعة تتحوَّل لنقمة كبيرة على الرموز الدينيَّة، والتاريخ الديني، فيقول في قصيدته الغاضبة التي أسماها في (صحَّة الله):⁽²¹⁾

"تعطيني حلمك

اسمعي

يا ابن الملعونة

أخرس

الآن أقول بغير رجاء..

صلينا، صمنا، نمنا في حضن السور،

قصاراً وطوالاً

فسرنا، ذبنا في الطبري،

وسخسنا في عبد الباسط،

وحفظنا نصف أحاديث محمد،

والأقوال المأثورة للخلفاء،

استوعبنا الفتنة،

عثمان "تولَّى"

وعلي "تولَّى"

ومعاوية، يزيد، حمار الأمويين "تولَّى"،

وأبو ذرَّ ينعم بالوحدة،

لم تقتله شمس الصحراء؟!!"

وهذه النَّزعة تُشبه أيضاً أشعار مظفر، خاصة حينَ تصل القصيدة إلى لحظة التنازُّم في استحضر كل التاريخ القديم، فيلجأ الشاعر إلى الكأس؛ لأنَّ لسانه يسقط في الصَّحو على حد تعبيره، ويعيد محاكمة بعض النصوص الدينيَّة في ضوء الواقع فيكمل:

"لساني يسقط في الصَّحو

فدعني أسكر

ولعلك تثبت

أنَّ الخمر

كما في الآية

رجس من عمل الشيطان

فأين الشيطان؟

إذا كان الإنسان الكامل

في رأي الأديان هراء؟!!"

أما مواقف الشاعر فقد تراوحت بين الرِّفض المطلق لمشاريع التَّسوية السَّلمية التي كانت تطرح من فترة لأخرى، معتقداً أنَّ طريق التَّحرير معروف جدًّا، ولا يأتي إلا بالسَّواعد السَّوداء، والغضب، والثورة، والدَّم، وبين النَّقمة

²¹ فوزي البكري، صعلوك من القدس القديمة، مصدر سابق.



على الأنظمة العربية التي كانت سبباً في ضياع القدس، وضياع فلسطين، بل وبيعها وتقسيمها ثم التباكي عليها، فقد ظهرت هذه المواقف جلية واضحة في أغلب قصائده، والتحمت بوتيرة استحضار التاريخ ومحاكمته، يقول:

" لسث أطيّل

حفظنا السيرة، تاريخ الإسلام،

فتوحات المخزومي، وصقر قريش المحتل

وأمجاد السفاحين بسيف الإسلام

وفتحنا في الأقصى بنكا للدعوات !!

وحررنا لله، لأمر الله

المتأمر، بالصمت القاهر،

حررنا شيكاً

مليون دعاء ودعاء "

هنا يتحدث البكري برمزية عالية عن حكام الأنظمة العربية الذين تاجروا بالدعاء للقدس، والتباكي عليها، ويذكرهم في عشرات القصائد بألفاظ مختلفة: (نبي الكعبة، رب النفط، أبناء المسحوق) وغير هذه الألفاظ التي أنت كتعريض أو تصريح بما يمارسه الحكام العرب على القدس، كما حذر البكري أن يجفّ الرّفص، وتصبح الأرض المحتلة هادئة مستسلمة، كما كان ملتحمًا بقضايا أمته، فكتب عن صبرا وشاتيلا، وقصف لبيبا، والعراق، ورثى ناجي العلي، وغسان كنفاني، وغيرهم، إذ ظلّ متمسكاً بالخيوط العروبي الخفي الذي يشده نحو قضايا أمته، يقول في قصيدته "دعوة بالحضور إلى الميت الذي لا يموت" منادياً غسان أن يرى الحال الذي وصلت إليه الأمة، والقدس، واليسار، ومشاريع التسوية: (22)

"عَسَانُ..

لُو بُعِثَتْ حَبِيًّا يَا تُرَى

فَمَا الَّذِي تَقُولُ

لُو رَأَيْتِ التَّوْتُ

تَسْتَحِي أَوْرَاقَهُ فَتَحْتَفِي

مَنْ عَوْرَةُ التَّنَازَلَاتِ؟!

وَمَا الَّذِي تَقُولُ

لُو رَأَيْتِ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَوَصْلَةُ الْيَسَارِ

تَفْقِدُ الْجِهَاتِ؟! "

الفصل الرابع: ذاكرة المكان وسكانه وحضوره في أشعار فوزي البكري

للمكان حضور طاع عند فوزي، فهو الذي يسكن البلدة القديمة، وتحديدًا بين خان الزيت وطريق الواد، تشبّع تاريخ المدينة الموعّل في القدم، لهذا فقد كانت أول قصائده مليئة بالشوق، واللوعة لهذه المدينة التي يحاول الاحتلال تغيير ملامحها، فكتب قصيدته "على أطلال المدينة"، كأنه هنا وعلى عادة الشعراء الجاهليين والقدماء يقف على أطلال محبوبته التي حال الاحتلال بينه وبينها، يحس أنها سافرت أو مضت، وتركته وحيداً على أطلالها، فيقول: (23)

"والدمعة الخضراء تلهث تحت نظرتها الخجولة

والغضبة الخرساء تغلي في جوانحها الهزيلة

بصقت على التاريخ كيف يجرُّ في صلف ذيوله

عذراء تقرأ في كتاب الليل مهزلة الرجولة

قدساه يا وحيًا بصدر الكون يا ثدي الفضيلة

ما زالت الأمجاد أشباحًا معطرة ذليلة "

22 البكري، فوزي، قناديل على السور الحزين، جمعية صوت، طبعة إلكترونية، 2013، موقع الشاعر فوزي البكري.

23 فوزي البكري، صلوك من القدس القديمة، جمعية الصوت، طبعة إلكترونية، 2013، موقع الشاعر فوزي البكري.



فَنرى هُنَا أنّ الشاعر برغم كلّ المآسي ما زال يرى أنّ دموع القدس خضراء، دلالة على التجدد والأمل بربيع قادم، رغم ضعفها، وتخلّي الجميع عنها، فكأنّها تنظر إلى كلّ هذا والحسرة تعتلجها من الداخل، وما بيدها حيلة، ربّما هُنَا يدلّل على أهلها وسكانها الذين يرون ما يحلّ بها ولا يستطيعون تحريرها، وتغيير حالها للأفضل، هذه الصورة المقطعة من مشهد القدس يختمها الشاعر بأمل الحرية والاستقلال ويزوغ الشمس - الحرية من جديد على أركان القدس، فيكمل:

" قد يقتل الليل الهلال وقد يواريه سدوله

لكن نور الشمس يأتي أن يموت الفجر غياة"

إنّ اهتمام الشاعر بالقدس كان تلاحمًا مع مكانه الوحيد في هذا العالم، ودفاعًا عن الألفة التاريخية بين الإنسان الفقير، وبين الشاعر المرفه ووطنه، بين هذا الإنسان والمكان الذي احتضن معاناته، واستلابه واعتراجه، الألفة بين الإنسان وتجاربه من جهة، وبين القدس القديمة مكان وأرضية هذه التجارب، وتجارب أخرى أرخت لأقدم الحضارات والديانات، فنراه استلهم مكانة المكان الدينية بشكل استنكاري ليذكر العرب بقدسية المكان، والحال الذي آل إليه سكان هذه المدينة المقدسة، يقول في قصيدته "في صحّة الله":

" يا قائم ليل

يبهره المحراب وإعجاز القرآن

ولا يبهرك الإعجاز الناخر

في عظم المسحوقين

على بعد رغيّف

لا يعجنه المعراج

ولا يخبزه الإسراء"

كما ويذكر البكري أسماء أخرى للقدس، ليعطي بعدًا تاريخيًا للمدينة، فيقول في قصيدته "هل يسقط بيت المقدس؟":

"مأدا في بيت المقدس

يا عرب النقط/ القحط/ السخط

في قلب العرب الرّحل عن أقصاهم

تتسلل الآت الحفر

فماذا يبقى إن سقط القلب؟"

فالشاعر يذكر العرب بالمسجد الأقصى، وبيت المقدس هذا الاسم ذو الدلالة الدينية في الآيات والأحاديث والتاريخ الإسلامي، تاريخ التحرير والغزو الصليبي، ووجود الشاعر في القدس جعله يرى بألم عينيه، الحفريات تحت المدينة والمسجد الأقصى، ليستوحي الصورة التي تطبع في خلدته فتخرج محاربةً مجلجلة، خطابًا للأمة الإسلامية من قاع المدينة: أن قلب الأمة الإسلامية يتعرض للجرف، وآلات الحفر تعمل على إزالته وتغيير معالمه، فماذا يبقى للأمة إذا ذهب قلبها مصدر الحنان، ومجدد الدماء، ونراه يستلهم الخليفة الأموي عبد الملك، ويناديه على غرار المرأة التي صرخت وامعصماه، ليرى حال القبة التي بناها، فيقول في القصيدة ذاتها:

"يا عبد الملك استبقظ

فألفدس تنوء بصخرتها

والحرّم القدسي ينأم على زلزال

يا عبد الملك استبقظ

لن تفرح بشموخ القبة

إن دام الحال على هذا الحال!"

ثم يذكر الشاعر بعبد المطلب ومقولته الشهيرة: "لبيت ربّ يحميه"، ويذكر بغداد عاصمة العباسيين وما حلّ بها من دمار، ويتساءل هل سيسقط بيت المقدس مثلها، بعد أن يصف حال المكان وسكانه، وأنهم وحدهم يواجهون آلة الاحتلال والقمع، فيقول:

" ماذا في بيت المقدس..؟

غير الألم وغيّر الفقر وغيّر الجوع

ماذا في بيت المقدس..



عَبْرَ الأَقْصَى..
بَيْتاً لِمَسَاكِينِ الأَرْضِ المُخْتَلَّةِ مَرْفُوعٍ
هَلْ يَسْقُطُ بَيْتُ المَقْدِسِ؟
يَا عَارَ العَرَبِ
وَيَا حَزْرِي الإسلامِ"
كما افتتح الشاعر ديوانه " قناديل على السور الحزين" بقصيدة يا قدس لا تنتظري" التي كتبها عند انعقاد المؤتمر الإسلامي في الرياض أوائل الثمانينيات تحت عنوان "أبشري يا قدس"، فيخاطب القدس ألا تنتظر من هذا المؤتمر شيئاً، ولا من أمة الإسلام التي تخلت عنه، ولم تعرف قدسية هذا المكان، فيقول: (24)
"يا قُدُسُ لا تَنْتَظِرِي
يَا قُدُسُ لا تَسْتَبْشِرِي
دُوسِي على المُؤْتَمِرِينَ
دُوسِي على المُؤْتَمِرِ
يا صَخْرَةَ الإسلامِ
يا حَبِيبَةَ الإسلامِ
ما الذي يَصْنَعُهُ الإسلامِ؟
هذا صلاح الدِّينِ
في خَمَارَةٍ عَرَبِيَّةِ
نادى عليه البائِعُونَ بِالكُوفِيَّةِ البِيضَاءِ:
يا مَنْ يَشْتَرِي؟"
ثم يؤكد على أن النفط والعرب ليسوا هم من تستبشر بهم القدس، ويدعوها أن تستبشر بالمقاتلين والسواعد التي تدافع عنها وعن وجودها، فيقول:
"يَا قُدُسُ
لا تَسْتَبْشِرِي
إلا
بَلْسَعِ النَّارِ والحديدِ
والسَّوَاعِدِ السَّمْرَاءِ
والحَقِيقَةِ الحُمْرَاءِ
في مُعَسْكَرِ"
وقد تفاعل البكري مع أحداث الانتفاضة، وكتب فيها، وصورها داخل القدس الشريف، فيقول في مقطوعته الشهيرة "منشور": (25)
" رَغَمَ الخَسَارَةَ والمَرَارَةَ والمَضَامَنَةَ
رغم الجراحات النزيفة والكرامات المهالفة
سيظلُّ أطفالُ القدس يلعبونُ
كُرَّةَ الحِجَارِ هي الرياضةُ
و"يُصَوِّبونُ" ويهتفونُ:
"لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة"
أما في قصيدته "نجمة مسحورة" فيصف فيها صور متعدّدة للفقر والجوع والخوف تكبده سكان المكان – المدينة بسبب الاحتلال، فيقول:
" يسيل الليل فوق أزقة القدس
وليس لدي غير الصمت، والأفكار والأمس
وأطفال نيام الجفن

²⁴ فوزي البكري، قناديل على السور الحزين، طبعة إلكترونية، 2013، موقع الشاعر فوزي البكري.

²⁵ فوزي البكري، قناديل على السور الحزين، مصدر سابق.



أيقاظ الرّوى والقلب والمعدة ومدفنة

بغير النار متقدّة! "

يعطي هنا فوزي صورة متماسكة، تتحد فيها ظلمة الليل، وسكونه، بقسوة العدو وحقده، فينعكس ذلك على حالة الأطفال الخائفين، المتيقظين، الصامتين، الجائعين، هذه هي صورة القدس المكان والتاريخ والبشر عند فوزي البكري، هذه الصورة التي يكرّرها دومًا جاعلاً السّكان جزءًا من المكان والتاريخ، والصّمود الوحيد الذي يعول عليه فيقول في آخر قصائد قناديل:

"يا أنبياء الفقر والصّمود

في البلدة القديمة

يا أصدق الرّنود

في الصّبر والنضال والعزيمة"

الفصل الخامس: لمحات دلالية في أشعار فوزي البكري

جاءت نظرية الحقول الدلالية لتميط اللثام عن مجال مهم في ميدان الدراسات اللغوية والنقدية، ونظرية الحقول الدلالية تقوم بتصنيف الألفاظ أو الكلمات تحت عنوان يجمعها، ومن ثم يعمد الدارس إلى البحث عن الخلفيات الدلالية التي تقف وراء استعمال المؤلف لتلك المجموعات، والخلفية الفكرية التي دعته لذلك الاستعمال، وتعرّف أنّها: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها" (26)

وطد الشعراء الفلسطينيون كافة علاقتهم بالقدس لتحتل في قلوبهم الصدارة والمكانة المميزة، وتنعكس مشرقية في قصائدهم، وأدبياتهم ممثلة الوطن والبيت، وقد نحووا مناج أخرى، ليجعلوا منها المرأة بجمالها، وعفتها وطهرها، فحاطبت القوائد المدينة، لتخرجها من مكانتها الساكنة، إلى حركتها الإنسانية المتمثلة في المرأة: المرأة الحسنة، المحبوبة، العذراء الشريفة، الطاهرة. يتغزل الشعراء بقدها المياس وتغرّها الباسم، والقبة الذهبية على صدرها، لتغدو حسنة الأرض وعروسها، لكنّها في أغلب القصائد تنتقل في لحظة واحدة إلى سبيّة حزينة، مسلوقة الكرامة، تصرخ مستجدة، لتحول النص الشعري من صيغته الغزلية إلى حقيقته الثورية.

حاول البكري كغيره من الشعراء أن يصيف القدس بالمحبة، وأن يكون عاشقها الأوحّد، ظهر ذلك في وقت مبكر كما في قصيدته على الأطلال، فهو يقف على أطلال محبوبته التي حال الاحتلال بينه وبينها، فيصفها في أكثر من قصيدة، فيقول مثلاً: (27)

"القدس حبيبتي

القدس لم تزل تضيغ في الرّحام

تموت ألف مرّة في العام

تعيش ألف مرّة في العام

لكنها-كما عهدتها-"

ويبرز ذلك جليًا في قصيدة "أحبك لو كان اتهامًا" التي ظهرت تجليات المرأة - القدس الدلالية، في حديث الشاعر عن صمتها، واستخدام تعابير ومفردات تدل أكثر على الوطن والقدس: "قطعت جذور ذاكرتي"، "إن هذا الصمت يغرقني، ويحرق كل أرغفتي"، "وكنت أظن أنني سأكتب فيك قرآنًا"، "أنت ملحمتي"، وغير هذه من التعابير والسياقات، حيث تختم القصيدة بقوله:

"أحبك

إن يكن هذا اتهامًا

إذن

فليعد التاريخ محكمتي"

كما ويظهر هذا في عدّة قصائد في ديوانه "قناديل"، كقصيدة قلبان التي تخاطب بها ليلي، وهي رمزية الحب والفراق في الشعر العربي، ويصف فراقه وبعده عنها، فيقول: (28)

26. د. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة (القاهرة: عالم الكتب، ط4، 1993) ص79.

27. فوزي البكري، صلوك من القدس القديمة، مصدر سابق.



"فَدَيْتُكَ بِالْمَطَارِفِ وَالْحَشَا
وعصير أوردتي.. فَعِيشِي وَسَلْمِي
جَرَحَتْ جُرُوحُكَ مُهْجَتِي وَجِوَانِحِي
وَأَسَابَ حَزْنُكَ فِي خَلَايَا أَعْظَمِي
أنا.. أَنْتِ رَعَمَ الْبُعْدِ فِيمَا بَيْنَنَا
نَبَضَاتُ قَلْبِكَ خَافَقَاتٌ فِي دَمِي".

كما وظهر ذلك جلياً في عدة قصائد من ديوان قناديل، كقصيدة "مقدسيّة، تعالي مجنونة"، وغيرها من القصائد التي ربط بها الشاعر بين مفردات الحب والوطن والقدس.

وقد وصفها أحياناً بالأخت، فيكون هو الأخ الحاني، الذي يضمّ القدس ويخفّف آلامها، يقول: (29)

"لا بأس يا أختاه

نامي على صدري

وتيهي..

وتألّمي.. وتعديبي

هذا عزاء الثائرين"

خاتمة

لم يكن فوزي البكري شاعراً كتب للقدس فقط، بل كان شاعراً، ومدون يومياتها، وأحلامها، وصوت صرختها في وجه المحتل، أولاً جُلّ اهتمامه، ليشكل سفرًا تاريخيًا يؤرّخ للمدينة المقدسة، ولتفاصيلها الجليّة، ولتقرأ الأجيال بعد أعوام صراخه المرّ في وجه من تخلّوا عنها.

لقد عاش البكري المكان بكلّ ما فيه، بحسوسيته ومجازته، وعاش المكان فيه؛ فهو ابن القدس القديمة، وصلوكتها، وهذا ما ميّزه عن غيره من الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين كتبوا للقدس، وعنها، فرسم صورتها الدقيقة بصوت نوابي حزين، وبعمق دلاليّ، فهي محبوبته الوحيدة، ورسمها بأمل المقدسيّ، ورغبته الخضراء الباسمة بزوال الاحتلال، فكان الأمل بطلًا جلياً بعد كلّ حزن، هذا الأمل الذي يعقده البكري على أبناء المدينة فقط، ولا ينتظر شيئاً ممن باعها وتركها، فهم السد المنيع، والمتراش الأخير أمام محاولات التهويد، واستبدال صورتها الحقيقية بصورة أخرى مزيفة مدعاة

إنّها القدس مزيج الأصوات العابرة فصول الأزمنة، والمستمرّة في وعينا الحاضر، ووعينا المستقبليّ بأننا لن نكون سوى امتداد لتاريخ عصي على النسيان والشطب الممنهج، إنّها القدس مركز وجودنا الفلسطينيّ، وقبلة الشعراء الذين أولوها حصّة الأسد من نتاجهم ومشاعرهم واهتمامهم، ففي كلّ يوم في القدس يخرج "فوزي" جديد، يتجول في الأزقة الممعنة في القدم التاريخي، يتفقد حجارة باب العامود، يسلم على بائعات التنعع والزعرتر الجليّ، ويكمل نصّ المدينة المقدّس.

المصادر والمراجع

1. د. مختار علي أبو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995.
2. د. فاروق مواسي، القدس في الشعر الفلسطيني الحديث، ديوان العرب. <http://www.diwanalarab.com>
3. باشا عمر موسى، الأدب في بلاد الشام، المكتبة العباسية، دمشق، ط2، 1972.
4. خليل مطران، ديوان الخليل، دار الكتاب العربي، ط3، 1967.
5. صلاح عبد الصبور، على محمود طه: قصائد، دار الآداب، 1969.
6. بدوي الجبل، الديوان، وزارة الثقافة السوريّة، 2013.

²⁸ فوزي البكري، قناديل على السور الحزين، مصدر سابق.
²⁹ فوزي البكري، قناديل على السور الحزين، مصدر سابق.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (97) November 2023

العدد (97) نوفمبر 2023



7. د. عادل أسطة، مقال القدس في الشعر العربي، في العمود الأسبوعي للكاتب، جريدة الأيام: (دقاتر الأيام)، بتاريخ: 2015/01/18
8. أمل دنقل، الأعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2012.
9. شريفة السيد، قصيدة الجرح العربي، موقع الشعر: <https://www.alsh3r.com/poets/view/881?page=1>
10. إدمون شحادة، مواسم الغناء وجراح للذاكرة، دار المشرق، شفاعمرو، 1994.
11. فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للنشر، 1993.
12. <https://www.youtube.com/watch?v=G3AtqMNxfC8>
13. إبراهيم طوقان، ديوان إبراهيم طوقان، دار الأسوار، عكا.
14. أديب رفيق محمود، صلوات على مذبح الحياة والموت، منشورات صلاح الدين، القدس، 1977م.
15. عز الدين المناصرة، مختارات شعرية وشهادات، وزارة الثقافة الفلسطينية، 2017.
16. تميم الرغوثي، في القدس، مطابع الأيام، رام الله، 2009.
17. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993.
18. فوزي البكري، صعلوك من القدس القديمة، جمعية الصوت، طبعة إلكترونية، 2013، موقع الشاعر فوزي البكري. <http://www.fawzibakri.org/index.html>
19. فوزي البكري، قناديل على السور الحزين، جمعية صوت، طبعة إلكترونية، 2013، موقع الشاعر فوزي البكري. <http://www.fawzibakri.org/index.html>